



جامعة العلوم الحديثة
UNIVERSITY OF MODERN SCIENCES

الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العلوم الحديثة
كلية التعليم المفتوح وعن بعد

نقود وبنوك

المحاضرة الأولى

مرجع الكتاب لمادة بنوك ونقود الدكتور محمود محمد العربي

مقدمة في نشأت النقود

عرف الإنسان النقود وتعامل بها منذ القدم ، ولا يشك أحد في أن النقود هي واحدة من أهم مبتكرات الإنسان على الإطلاق، ولاسيما عندما تعددت حاجاته وتوسعت رغباته، فخرجت النقود إلى حيز الوجود عندما شعر الإنسان بضرورة وجود وسيلة ملائمة تسهل نشأته الإنتاجي وترضي حاجاته المتعددة، لهذا لم تكن نشأت النقود من قبيل الصدفة وإنما جاءت استجابة لضرورات أحسته الجماعات البشرية القديمة في نشاطها الاقتصادي.

والنقود في شكلها الحالي لم تنشأ دفعة واحدة، بل هي نتيجة لمسيرة تاريخية طويلة امتدت من مرحلة الإنتاج السلعي الذاتي، أي بقصد الإشباع المباشر للحاجة الإنسان إلى مرحلة الإنتاج بقصد المبادلة، وأخذت النقود أهميتها تبعاً لانتقاله من عصر إلى آخر من عصور حياته، وكان من الطبيعي أن تختلف أشكال النقود باختلاف مراحل التطور الاقتصادي فاستخدمت الحيوانات وجلودها والحبوب والقماش والمعادن والأوراق وغيرها كأشكال النقود.

الفصل الأول

المبادلة عبر نظام المقايضة:

يعتبر الانتقال من مرحلة الإنتاج لإشباع الحاجات الذاتية إلى مرحلة الإنتاج الجماعي، أي إشباع حاجات أفراد الجماعة، هو بداية ظهور نظام المبادلة، وقد تمثل ذلك في بادئ الأمر بنظام المقايضة (، فالفائض من السلع التي ينتجها الفرد يستطيع أن يبادلها بسلع أخرى منتجة من قبل أفراد آخرين، وقد ترتب على هذا النظام الذي اتخذ شكل التبادل البسيط) سلعة مقابل سلعة (تزامن عمليتي البيع والشراء. فالذي يبيع سلعة معينة فائضة عن حاجته يشتري مقابلها سلعة أخرى في الوقت نفسه، مما يعني عدم وجود فاصل زمني بين العمليتين . ولم يكن هنالك تمييز واضح بين البائع والمشتري أو بين المنتج والمستهلك . فعندما تجري عملية مقايضة بين السلعة) س (وسلعة) ص (فإن مالك السلعة) س (يحمل صفتي البائع والمشتري في آن واحد.

وقد استجاب نظام المقايضة مرحلة معينة من مراحل تطور المجتمعات البشرية حيث كانت السلع

المعدة للتبادل محددة نسبياً . لكن بعد زيادة التخصص في الإنتاج وتقسيم العمل بين الأفراد تمخض عنه من زيادة في كمية السلع المنتجة وتباين أنواعها أصبح نظام المقايضة عاجزاً وغير مجدٍ عملياً وغير كافٍ لتسهيل عملية الحصول على السلع والخدمات المختلفة نظراً لصعوبات عديدة التي يثيرها هذا النظام. ويمكن حصر أهمها في الجوانب التالية:

1. **صعوبة توافق رغبات الأطراف المتبادلة** : بمعنى يصعب توافق رغبات البائعين والمشتريين في سوق المقايضة، فوجود كمية من السلع الفائضة عن حاجة الفرد لا تعني بالضرورة انسجام رغباته حول نوعية وكمية السلع المتبادلة وكذلك وقت المبادلة . فالذي يمتلك سلعة فائضة عن حاجته ويرغب مبادلتها بسلعة أخرى قد يجد فعلاً هذه السلعة لدى الطرف الآخر، ولكن هذا الأخير لا يرغب مبادلتها بالسلعة التي بحوزة الأول لأنه بحاجة إلى سلعة أخرى . وهكذا فإن الفرد يبذل جهد و وقت كبيرين في الحصول على السلعة المرغوبة والعثور عليها يستوجب توافق رغبات الأطراف المتبادلة.

2. **عدم قابلية السلع على التجزئة** : هنا يزداد الأمر تعقيداً عندما تكون السلع ا لداخلة في عملية التبادل غير قابلة للانقسام إلى وحدات صغيرة، أي لا يمكن تجزئتها (مثل الحيوانات .) وهنا سيواجه الفرد صعوبة متناهية في العثور على سلعة أو مجموعة معينة من السلع المساوية من حيث القيمة لقيمة سلعته.

3. **عدم توفر وسيلة مناسبة لاختزان القيمة في ظل المقايضة** : أي لا يستطيع الفرد احتفاظ بثروته (أو القوة الشرائية) المتمثلة في السلعة نفسها التي بحوزته، فلو أراد شخص أن يدخر جزءاً من إنتاجه الجاري لمواجهة ما يحمله المستقبل من ظروف طارئة أو لمبادلته بقيم أخرى عند الحاجة في المستقبل، فإنه سيكون مجبراً على الاحتفاظ بها في صورة مخزون سلعي، لكن هذا الأسلوب في الاحتفاظ بالثروة لا يتم دون تكلفة أو حتى خسارة لان السلعة لتي ينتجها الفرد قد يصعب خزنها بسبب تعرضها إلى التلف السريع وانخفاض قيمته ا . نتيجة عدم توفر الشروط والظروف الملائمة لخزن السلعة، فضلاً عن أن بعض السلع لا يمكن خزنها أصلاً . وعليه سيندفع الفرد في ظل غياب الوسيط النقدي إلى التخلص بسرعة من السلعة التي في حوزته أما بمبادلتها بسلعة

أخرى رغم عدم حاجته إليها، أو استعمالها دون أن تكون له رغبة شديدة في استهلاكها أو مقايضتها بشروط ربما لم يكن يقبلها لو تبدلت الظروف، لذلك تظهر صعوبة أخرى من صعوبات المقايضة تتمثل في عدم إمكانية الاحتفاظ ببعض السلع بصورة مخزن للقيمة أو مستودع لها.

4. عدم توفر وسيلة للدفع المؤجل أو إدارة الادخار : حيث في سوق المقايضة لا يوجد طريقة

لتسديد الديون إلا عن طريق السلع العينية التي تستخدم كواسطة لإبراء الذمم بين الدائن والمدين، وقد يحدث خلاف بين الدائن والمدين حول نوعية السلعة المستخدمة لتسديد الديون، فضلاً عن ذلك أن بعض السلع يتغير ثمنها خلال فترة الدين وحتى سداده، ويرتب على هذا التغير في الثمن ضرر لأحد الأطراف المتبادلة وفائدة للطرف الآخر.

5. صعوبة تقدير قيم السلع المعدة للتبادل : نظراً لعدم وجود وحدة حساب مشتركة أو أداة لقياس

قيم السلع المتداولة، أي عدم وجود وحدة حساب عامة ومشاركة يفاها أثمان أو أسعار السلع والخدمات المتداولة في الأسواق، وعليه يصبح من الضروري تقدير قيمة كل سلعة من خلال مقارنتها ب السلع الأخرى لمعرفة قيمتها بالنسبة لمجموع السلع في السوق . وهذا يعني أنه كلما ازداد عدد السلع المنتجة والمعروضة في السوق كلما ازدادت صعوبة تقدير قيمتها نظراً لانفصال الأسواق بعضه عن البعض الآخر، واختلاف تقديرات الأفراد لتقييم السلع والخدمات التي هي بحوزتهم.

أنواع النقود:

Commodity money 1: النقود السلعية

أدت صعوبات نظام المقايضة إلى ارتباك في حركة المعاملات وإعاقة تقدم التبادل التجاري، مما استوجب في مرحلة تاريخية إلى إيجاد وسيلة تعمل على تقدير قيم الأشياء وتعمل كوسيط نقدي للمبادلة، أي الفصل بين عمليتي البيع والشراء، حيث يتم مبادلة السلعة الفائضة عن حاجة الفرد بها الوسط عملية البيع (ثم مبادلة هذا الأخير بسلع الأخرى هو بحاجة إليها) عملة الشراء (، أي تقسيم عملية المبادلة إلى مرحلتين، مرحلة البيع ومرحلة الشراء، وبهذا تم القضاء على أهم صعوبات المقايضة ألا وهي توافق رغبات المتعاملين فضلاً عن تسهيل عملية تقدير قيم السلع المتبادلة.

وقد أشار التاريخ أن الإنسان استخدم أكثر من سلعة) كوسيط نقدي للتبادل (تمثلت بالحيوانات والجلود والقمح والذرة، وكان هذا الوسيط يختلف من مجتمع إلى آخر . فالعرب قبل الإسلام استخدموا الجمال كأداة للتبادل، والفراء والجلود في الشعوب التي تهتم بالصيد، والقمح والذرة في المناطق الزراعية، واستخدموا المواشي في المناطق التي تهتم بالرعي . حيث أن هذه السلع كانت تتمتع بصفات عامة تؤهلها أن تستخدم كوسيط للتبادل ووظيفة تقدير قيم الأشياء، وهذه الصفات هي:

1. أن تكون من الأشياء لنافعة لأفراد المجتمع كافة مما يسهل اقتنائها وتبادلها.
 2. تتمتع السلعة بقيمة ذاتية مستمدة من طبيعتها كأشياء قادرة على تحقيق إشباع ذاتي.
 3. قابليتها على الحفظ والتداول لفترة من الزمن.
 4. تتمتعها بخاصية الندرة النسبية لكي لا تتعرض قيمتها في السوق إلى تقلبات واسعة ومستمرة.
- وبشكل عام يمكن القول أن السلع التي استخدمت كوسيط نقدي لتسهيل عملية التبادل وتقدير قيم الأشياء كانت تتسم بشيوع استعمالها وتحظى بالقول العام من قبل عموم أفراد المجتمع . وعلى الرغم من استخدام السلع كوسيط نقدي استطاع التغلب على العديد من صعوبات المقايضة، ألا أنه لم يسمح بتوسع دائرة المبادلات على المستوى المحلي والى دولي ، ذلك لان إذا كانت سلعة معينة نافعة في منطقة ما ومقبولة قبولاً عاماً فأنها ليس بالضرورة مقبولة في مجتمع آخر . ومع تطور حاجة المجتمعات إلى وسيلة تلبية متطلبات التبادل التجاري المحلي والخارجي بدأ الأفراد يستخدمون أنواع جديدة من النقود السلعية تمثلت أولاً بالمعادن الغير ثمينة كالحاس وبرونز عندما كانت حجم التجارة صغير ولكن مع التوسع التجاري أخذت المعادن النفيسة (الذهب والفضة) تفرز نفسها تدريجياً كأدوات نقدية . ويرجع تفضيل الأفراد للمعادن النفيسة إلى الخصائص الفريدة التي تتميز بها:

1. عدم إمكانية التحكم بإنتاجها، مما يجعلها تتمتع بقيمة سوقية أكثر استقراراً من غيرها من السلع.
2. قابليتها على الخزن وعدم تعرضها إلى التلف . ومن ثم قدرتها على القيام بوظيفة كمخزن للقيمة.
3. سهولة تجزئتها وحملها ونقلها.

4. تمتع المعادن النفيسة بالندرة النسبية وارتفاع قيمتها يجعلها قادرة على شراء كمية أكبر من السلع بوحدة صغيرة.

5. المكانة الخاصة التي تحتلها المعادن النفيسة في تفضيلات الأفراد والحكومات على المستوى المحلي والدولي.

6. يتسم كل من الذهب والفضة بصفة التجانس التام مما يجعلها أكثر صلاحية للاستخدام كوسائل دفع ومعايير للقيم الاقتصادية.

وتجدر الإشارة إلى أن استخدمت لمعادن النفيسة في بداية الأمر كوسائل دفع بصورة سبائك، إلا أنها لم تكن سهلة الاستعمال بسبب تفاوت درجة نقاوتها ووزنها وجودتها، مما يسبب حالات من الغش والتزوير، لذا عمدت السلطات الدينية والسياسية في العصور القديمة والوسطى إلى إصدار مسكوكات معدنية تحمل ختم معين يؤشر فيه وزن المعدن ودرجة نقاوته وبذلك أصبحت القطع المعدنية أكثر انسجاماً في تأدية متطلبات التبادل التجاري.

اسئلة المحاضرة الاولى:-

- ١- قم بشرح كيفية والية نشاءه النقود؟
- ٢- اشرح الية المقايضة للحصول على السلع في الصورة القديمة؟
- ٣- ماهي الصعوبات التي وقفت حجر عثرة امام نظام المقايضة، اذكر ثلاث نقاط لها مع شرحها؟
- ٤- اذكر انواع النقود مع شرح احداها؟
- ٥- لماذا يرجع تفضيل الافراد للمعادن النفيسة على النقود المتداولة؟